

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الخيـل واستفـحل ملكه وبـاشـر الأـمـور بـنـفسه وفي خـلال فـتـنة كـانـت بـينـه وبـين عـمـيه اغـتـنـم العـدو الكـافـر الفـرصة في بـلاد المـسـلمـين وقـصـدوا بـرـشـلـونـه فـمـلـكـوها سـنة خـمـس وثمانـين وتـأخـرت عـسـاكر المـسـلمـين إلـى ما دـونـها وبعـث الحـكم العـسـاكر مـع الحـاجـب عـبـد الكـريـم بـن مـغيـث إلـى بـلاد الجـلالـقة فأثـخـنوا فـيـها وخـالفـهم العـدو إلـى المـضـايـق فرجـع علـى التـعبـية وظـفر بـهم وخـرج إلـى بـلاد الإـسـلام طـافـرا .

وكانت له الواقعة الشهيرة مع أهل الريص من قرطبة لأنه في صدر ولايته كان قد انهمك في لذاته فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة مثل يحيى ابن يحيى الليثي صاحب مالك وأحد رواة الموطأ عنه وطالوت الفقيه وغيرهما فثاروا به وخلعوه وبايعوا بعض قرابته وكانوا بالريص الغربي من قرطبة وكان محلة متصلة بقصره فقاتلهم الحكم فغلبهم وافترقوا وهدم دورهم ومساجدهم ولحقوا بفاس من أرض العدو وبالإسكندرية من أرض المشرق ونزل بها جمع منهم ثم ثاروا بها فزحف إليهم عبد الله بن طاهر صاحب مصر للمأمون بن الرشيد وغلبهم وأجازهم إلى جزيرة أفریطش فلم يزالوا بها إلى أن ملكها الإفرنج من أيديهم